العدد(1355) السنة السادسة - الثلاثاء (28) تشرين الاول 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

خـــارج الـحـــدود

المعارضة البحرينية والاستقواء بالخارج

حازم مبيضين

يبـدو أن المعارضة البحرينية ، لم تقرأ جيـداً تجارب الآخرين في موضـوع المحاصصـة الطائفيـة، بالنسبـة للتعيينـات في وظائـف الدولـة العليـا، وهـي تعلن أن هنـاك تمييـزاً طائفياً، تتعرض له الطائفـة الشيعية في ما يتعلق بذلـك، لاسيما لجهة عدم وجود وزراء من هذه الطائفة الكريمة يتساوون مع السنة، فالمحاصصـة كما نعلم جميعاً أثبتت بمـرور الأيام فشلها ، فهل تريد تلك المعارضة تكرار التجارب الفاشلة في الدول الأخرى.

نعـرف أن مملكـة البحريـن تتبـع سياسـة واضحـة هـي مبدأ المواطنـة، هـي أساس التوظيف، وتعطـى حكومتهـا الفرص للجميع، صحيح أنه قد تكون هناك تصرفات فردية، لكنها يجب أن تظل كذلك، وعلينا أن نفهمها في هذا النطاق، وهي تصرفات مرفوضـة بالتأكيـد، ويمكـن للقضـاء الفصل فيهـا، خاصة إذا تذكرنـا أن مملكة البحرين طرف ملتـزم باتفاقية دولية، تنص بالقضـاء على جميـع أشـكال التمييـز العنصـري، وإذا كانت الدولـة تعتمد مبدأ الكفـاءة والاسـتعـداد الوظيفي في اختيار مشغلـي المواقـع فان ذلك يشكل نقطة لصالحهـا وليس ضدها، إذ أنـه مـن غـير المقبول تعيين وزيـر في وزارة معينـة لأن تلك الوزارة مـن حصة طائفته، لأننا نعرف أنـه سيخربها من دون قصد، لأنه ببساطة لايدرك ماهية عملها.

اللجوء إلى الخارج مفهوم، إذا أخذنا الحالة العراقية أيام صدام مثـالاً، وفيما لو كانت الأنظمة البحرينية شديدة القمع، وكان التنفس ممنوعاً، أما في ظل (الديمقراطية) التي يرعاها الملك، فـإن ذلـك يدخل في باب الخيانـة، وتلك تهمة نربـأ بأي مواطن بحـراني شريف أن يسعـى إليها. وإذا كانـت الحياة السياسية ناشطـة بشـكل متميز في البحرين، وهي تتيـح لكل مواطن أو مجموعـة، الإدلاء برأيهـا في مـا تشـاء ضمـن الضوابـط القانونيـة، فـان اللجـوء إلى قـوى خارجيـة للحصـول على مـا يعتـبره البعض حقا، لانتمائـه إلى هـذه الطائفة أو تلـك، لايمكن إدراجـه في غير خانة العبث بمقـدرات الوطن والمواطنين.

اللجـوء إلـى الخـارج مفهـوم، إذا أخذنـا الحالـة العراقية أيام صدام مثـالاً، وفيما لـو كانـت الأنظمـة البحرانيـة شـديدة القمع، وكان التنفس ممنوعـا، أما في ظل (الديمقراطيـة) التي يرعاها الملـك، فإن ذلك يدخـل في باب الخيانـة، وتلك تهمة نربـأ بـأي مواطـن بحرانـي شـريف أن يسعى إليها

المؤكـد أن جميع المشاكل يجب أن تحل على طاولة الحوار في بلد يضمـن دستوره وقوانينه حريـة العقيـدة وممارسـة الشعائر الدينيـة، وفي مملكة خطـا المشـروع الإصلاحـي لعاهلهـا خطـوات كبـيرة في طريـق الممارسـة السياسيـة والحريات وحقـوق الإنسان، وإذا اعـترت المسـيرة بعض النواقص والسلبيات فالحوار والمناقشـة الهادئـة سـواء في البرلمـان أومجلس الشـورى هو السبيل الأسلم لسن تشريعات جديدة تعالج إي قصور.

نقـدر أن هناك جهات في البحرين تعتقد أن هناك تمييزاً طائفياً ، لكننـا نستغـرب تنطـع جهـات خارجيـة كالنائـب الاميركـي فرانك وولف، الـذي يتفاخر بتبنيه لملف ما وصفه بالتمييز في البحرين، وتهديده بخطوات سيتخذها الكونجرس الاميركي، إذا لم يتـم تـدارك الخلل في هذا الملف، خصوصـاً وأن التمييز لـه تداعيـات سلبيـة وأن جميع أطـراف المجتمـع ستخسر إذا استمر حسب تعبـيره . والواضح هنا أن المنادين بالمحاصصة يستقـوون بالخـارج، إضافـة إلى أنهـم يفرطـون في القضايا الوطنيـة، وهم يلجأون إلى سلاح الطائفيـة، وهو سلاح نؤكد أنـه لاغتيـال الوطـن، مثلمـا نؤكـد أن أي دعـوة للمحاصصة لاقتسـام المناصـب في أي مرفـق مـن مرافق الدولـة، هي وجه الآخر للطائفية وتكريس لها مهما رفعت من شعارات وطنية.

ونظـن أن من المفيـد الإشـارة إلى ما أعلنه النائـب في البرلمان البحريني عبد اللطيف الشيخ واعتباره أن مناقشة تقرير خاص بالحريـات الدينيـة في البحرين بإحـدى جلسـات الكونغرس الأميركـي، تدخلاً في الشؤون الداخليـة للبحرين. وتأكيده أن البحرين دولة مستقلة لا تسمح لأحد بالتدخل في شؤونها تحت أي ذريعـة، وتوضيحه أن المجتمع البحريني يقوم على سيادة القانون واستقلالية القضاء وأن المواطنة هي التي توجب تمتع البحراني بحقوقه بصرف النظر عن ديانته ومذهبه وعرقه وفق ما ينص عليـه الدستور. فهذا موقف وطني واع ومحترم يأخذ بالاعتبـار أولا مصلحة الدولة ومواطنيها قبل التفكير بمطالب طائفة معينة يزعم بعضهم تمثيلها فينطلقون إلى خارج الوطن على أمل تحقيقها بإرادة أجنبية.

سيارة مفخّخة إنفجرت في كويتا ادت الى مقتل شخصين وجرح ثمانية آخرين، فيما يتجمّع مسؤولو الأمن الباكستانيون في موقع انفجار القنبلة امس ٢٠٠٨.

بعد فشل ليفني بتشكيل الحكومة

بـــدء الحملـــة الانتخابيـــة فـــي إســـرائيل

القدس/ ا ف ب

باشرت الاحزاب السياسية الاسرائيلية امس الاثنين الحملة الانتخابية لخوض انتخابات تشريعية مبكرة في الاشهر المقبلة ستدور بشأن مسألة جوهرية هي ملف المفاوضات مع الفلسطينيين.

وكانت رئيسة حزب كاديما الوسطي الحاكم تسيبي ليفني اطلقت الحملة الاحد بدعوتها الى انتخابات تشريعية مبكرة «في اقرب وقت ممكن» بعدما فشلت في تشكيل ائتلاف حكومي.

ولم تنتظر الاحزاب الثلاثة الكبرى المتنافسة كاديما والليكود (معارضة يمينية) وحزب العمل (يسار الوسط) تحديد موعد الانتخابات لعرض المحاور الكبرى لبرامجها.

ويبدو ان ليفني وزيرة الخارجية في الحكومة الحالية والتي شاركت مباشرة في المفاوضات مع الفلسطينيين، تعتزم الاستمرار في خط رئيس الوزراء المستقيل ايهود اولمرت. وهي تخلت مثل اولمرت عن حلم قيام «اسرائيل كبرى» تشمل الضفة الغربية وباتت بالتالي تقبل بمبدأ تسوية تقوم على مبادلة الارض وبفكرة قيام دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل بشرط احتفاظ الدولة العبرية بكتلها الاستيطانية الكبرى.

وبرفضها توقيع تعهد خطي بعدم التفاوض مع الفلسطينيين بشأن وضع القدس الشرقية المحتلة طالبت به الاحزاب الدينية كشرط لتشكيل ائتلاف حكومي، فان ليفني اوحت بامكان تقديم اسرائيل تنازلات حتى بشأن هذه المسألة البالغة الحساسية بالنسبة لها.

وعلى الصعيد الداخلي، قدمت ليفني نفسها كزعمية ذات مبادئ سياسية «نظيفة» لا ترضخ «لابتزاز» الاحزاب في مواجهة اتهامات خصومها السياسيين الذين اعتبروا فشلها في تشكيل حكومة مؤشرا على قلة خبرتها السياسية.

وفي المقابل، جدد الليكود التهمة التي استخدمها بشكل ناجح في الماضي ضد العماليين فأكد ان ليفني وحزبها مستعدان برغم نفيهما لـ«تقسيم القدس» وبصورة عامة التنازل عن الضفة الغربية.

وقال زعيم كتلة الليكود النيابية جدعون سعار للاذاعة العامة الاثنين «يتبين ان قادة كاديما على استعداد للتخلي عن كامل يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وتحقيق برنامج اليسار المتطرف».

وشدد على ان الليكود حزب من «يمين الوسط اثبت انه برغماتي» في الماضي، مؤكدا انه لن يحرص فقط على الحفاظ على مصالح اسرائيل الامنية في الضفة الغربية، بل سيسهر ايضا على «تراثها القومي» في اشارة الى التمسك ببعض المستوطنات بدوافع دينية وقومية كما في الخليل.

من جهته اعلن زعيم الليكود رئيس الوزراء السابق بنيامين نتانياهو خلال تجمع الاحد انه «سيشكل حكومة وحدة بعد الانتخابات» مبديا ثقته في الفوز. وستبنى مثل هذه الحكومة بصورة رئيسة على تحالف مع الاحزاب الدينية التي رفضت دعم ليفني.

اما العماليون المشاركون في الحكومة الائتلافية المستقيلة، فيؤكدون انهم وحدهم يملكون الخبرة الضرورية لتحقيق «السلام والامن» للاسرائيليين، غير انهم يسعون الى تأخير الانتخابات الى ابعد وقت ممكن في ظل استطلاعات الرأي التي تتوقع تراجعا قويا في تمثيلهم البرلماني.

وتفيد استطلاعات الرأي ان المنافسة على اشدها بين كاديما والليكود.

ويتوقع استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة يديعوت احرونوت فوز كاديما بـ ٢٩ مقعدا من اصل ١٢٠ في الكنيست (البرلمان) والليكود بـ ٢٦ مقعدا، فيما يتراجع عدد نواب حزب العمل بزعامة وزير الدفاع ايهود باراك من ١٩ الى ١١.

وسيعرض كاديما الاثنين اقتراح قانون لحل الكنيست واجراء انتخابات مبكرة «في غضون ٩٠ يوما» حسبما قال ناطق باسم الحزب.

الاستعانة بجراح فرنسي لمعالجة جونغ ايل

طوكيو/ ا ف ب

ذكرت محطة تلفزيونية يابانية امس الاثنين ان جراحا فرنسيا توجه الى كوريا الشمالية لمعالجة رئيسها كيم جونغ ايل بعدما اتصل به ابنه الاكبر مباشرة في باريس.

وتثير حالة الزعيم الكوري الشمالي اشاعات عديدة لا سيما منذ تغيبه عن العرض العسكري الكبير بمناسبة الذكرى الستين لقيام نظام بيونغ يانغ في التاسع من ايلول .

وقالت سلطات كوريا الجنوبية ان كيم اصيب بجلطة دماغية لكنه لا يزال يحكم البلاد.

وبث تلفزيون «فودجي تي.في» امس الاثنين مشاهد صورتها الاسبوع الماضي في باريس وظهر فيها رجل قال انه كيم جونغ نام، نجل كيم جونغ ايل الاكبر.

وذكرت المحطة ان كيم جونغ نام توجه الى مستشفى في باريس لم تذكر اسمه لمقابلة طبيب متخصص في جراحة الاعصاب الذي توجه بعد ذلك الى بيونغ يانغ برفقة وفد كوري شمالي.

وبثت «فودجي تي.في» مشاهد تظهر الجراح الذي لم تذكر اسمه وموهت وجهه، وقد صورتها عند مدخل مطار شارل دغول في منطقة باريس بعد يومين من لقائه بكيم جونغ نام على حد قول القناة.

وردا على سؤال طرحه صحافي اكتفى الرجل بالقول انه متوجه الى بكين نقطة العبور الاضطرارية للمسافرين المتوجهين الى كوريا الشمالية.

سودانيون يفاوضون لإطلاق سراح تسعة صينيين

الخرطوم/ الوكالات

افـاد مصـدر محلـي امسـ الاثنـين ان وجهـاء قبائل من وسـط السـودان توجهـوا لاجـراء اول لقاء مـع خاطفي تسعـة رهائـن صينيين وفتح مفاوضـات بغيـة الافـراج عنهم.

واوضح بشتانـا محمد سالم الذي ينتمي الى قبيلة المسارية العربيـة التـي تـؤدي دور الحكم بـين القبائـل المتنازعة «طلـب الخاطفون مساء امس لقـاء ممثلـي وجهـاء محليين اليوم (امس)».

واضاف في اتصال هاتفي ان «بعض الوجهاء غادروا مدينة (مجلد) وسيلتقون الخاطفين اليوم» الاثنين.

وخطف ثلاثة مهندسين وستة عمال من شركة النفط الوطنية الصينية في ١٨ تشرين الاول قـرب منطقة ابيي النفطية في وسط السودان.

وخطـف الصينيـون في هجليـج في ولايـة جنـوب كردفان قـرب الخـط الفاصل بين شمال وجنـوب السودان في سهل مجلـد حيـث معظم حقول النفط السودانية.

وقـال سـالم ان احـد وجهـاء قبيلـة المساريـة اسماعيـل حمديـن يقـود الوفـد الـذي سيلتقي الخاطفين.

واكـد انه لم يتـم تحديد مكان الموعـد مسبقـا لان الخاطفين يتنقلون باستمرار تفاديا لان تعتقلهم السلطات.

واوضـح ان «بعـد اللقـاء سيتفاوضـ الاعيـان مـع الحكومـة. سيفوضهـم الخاطفـون للتفاوضـ مـع الحكومة».

واعـرب ناطـق باسـم وزارة الخارجيـة السودانيـة الاحد عـن تفاؤلـه بشـأن الافـراج قريبـا عـن الصينيـين مؤكدا انهم في صحة جيدة.

واكـــــدت الخرطـوم ان الخـاطفـين ينتمون الى حركة تمرد في دارفـور وان وجهاء القبائـل المحليـين يبذلـون جهودا مـن اجل الافـراج عن الرهائن.

وكان متمردو دارفور، المنطقة التي تقع غرب السودان حيث تدور حرب اهلية منذ ٢٠٠٣، قاموا سابقـا بعمليات خطف اجانب يعملـون في الصناعة النفطيـة ولا سيمـا الشركات الصينيـة لعلاقاتهـا الوثيقـة بالخرطوم.

السجن مدى الحياة على ارهابيـة في الجـزائـر

الجزائر/ الوكالات

افـادت وسائـل الاعـلام الجزائرية امسـ الاثنين ان محكمة بومرداس (٥٠ كلم شرق العاصمة الجزائرية) حكمـت غيابيا بالسجن مـدى الحياة على زوجة احد قياديي تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وافـادت صحيفة ليبرتيـه ان المرأة التـي اشير اليها باسم ربيعة غ. (٢٧ سنة) ادينت بتهمة «الانتماء الى مجموعة ارهابية مسلحة».

واوضحـت الصحيفة انها زوجـة «الامير» سعداوي عبـد الحميد المدعو يحيى ابـو هيثم القيادي السابق في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وقالـت صحيفة المجاهد الحكوميـة انها انضمت الى المجموعـات الاسلامية المسلحة نهاية ٢٠٠٧ مباشرة بعد ان قتلت قوات الامن زوجها.

تقرير اخباري

اكـدت تقارير صحفية امس ان ضربة امريكية جديدة ادت الى مقتل ١٦ شـخصا بينهم قائد كبير في طالبان الباكسـتانية حسب ما افاد مسـؤول محلي، في منطقة باكستانية مجاورة لافغانسـتان تعتبـر قاعـدة خلفية لطالبان ولحلفائهم في تنظيـم القاعدة. فيمـا افتتح مجلس اعيـان تقليـدي (لويا جيرغـا) مصغر امـس الاثنين في اسلام اباد بمشاركة زعماء قبائـل ومسـؤولين افغـان وباكسـتانيين لبحـث مكافحة العنـف المرتبط بوجود عناصر مـن طالبـان والقاعـدة على طـول الحدود المشـتركة بين البلدين.

وسـقطت صواريـخ اطلقتهـا طائرات من دون طيار اميركية علـى الارجح امـس الاول الاحد على معسكر تدريب للاسلاميين في شمال وزيرستان.

بينهم قائد من طالبان

مقتل 16 بإطلاق صواريخ أميركية في باكستان

بيشاور / الوكالات

ويـندرج هـذا الهجـوم في سلسلـة مـن العمليات داخل الاراضي الباكستانية ادت الى تفاقم التوتر بين واشنطن واسلام اباد حليفـة الولايات المتحـدة في «الحرب على الارهاب» منذ عام ٢٠٠١.

وقال مسؤول في ادارة جنوب وزيرستان معاذ خان ان «الحصيلة ١٦ قتيلا» موضحا ان قائدا بارزا من طالبان يدعى حجي عمر خان بين القتلى. واشـار مسؤول اخر الى سقوط ٢٠ قتيلا.

وكان حجـي عمر خان احد مساعدي جلال الديـن حقاني وهـو قائد كبـير في طالبان واحـد المجاهديـن السابقـين في الحـرب ضـد القـوات السوفياتيـة في افغانستان وقد استهدف مرات عدة بضربات اميركية وزيرستان في الفترة الاخيرة.

والخميـس الماضـي استهدفـت مدرسـة قرآنيـة تابعة لحقاني بصواريخ في شمال وزيرستان. وقتل في الهجوم ١١ شخصا. ويفيد سكان المنطقة ومسؤولون محليون ان حجي عمر خان ضالع في الهجمات التي يشنها المتمردون على الاراضي الافغانية.

وقـال مسـؤول في الاجهـزة الامنية طلب عدم الكشف عن هويته ان «عمر كان يرسل مقاتلـين الى افغانستان وقد قادهم في عدة عمليات».

وغـارة الاحـد هي الـ ١٢ في غضـون ١٠ اسابيع بـ المناطق القبلية.

وتؤكـد الولايـات المتحـدة والحكومـة الافغانيـة ان هـذه المناطـق التـي تتمتـع بشبـه حكم ذاتي في شمـال غرب باكستان تشـكل قاعـدة خلفية لطالبـان التي طردت مـن السلطـة عـام ٢٠٠١ في افغانسـتان، والمتمردين المرتبطين بتنظيم القاعدة الذين يستفيـدون من دعـم طالبـان الباكستانية لشـن هجمات علـى القـوات الدولية داخل الاراضي الافغانية.

ولم يؤكـد التحالف الدولي بقيادة اميركية في افغانستان يوما شنه هذه الغارات لكنه الوحيـد الذي يملك طائـرات من دون طيار في المنطقة.

وتثـير الغـارات الاميركيـة احتجاجـات كبـيرة في باكستان التـي تعتبرها انتهاكا لسيادتها.

وحضـت الولايـات المتحـدة الحكومـة الباكستانيـة علـى التحـرك بقـوة اكـبر لمواجهة التهديدات الارهابيـة، فبدأت منذ آب هجومـا يشـارك فيـه الاف الجنود في باجور احدى المناطق القبلية الحدودية مع افغانستان.

بيـد ان باكستـان دفعـت حتـى الان ثمـن باهضـ بسبـب تحالفهـا مـع الولايـات المتحدة. فقد قتل ١٣٠٠ جندي في المناطق القبليـة وشمـال غـرب البـلاد منـذ ٢٠٠٢ واكـثر من ١٣٠٠ شخص منذ تموز ٢٠٠٧ في اعتداءات اعلن اسلاميون مسؤوليتهم عنها.

وتكثفـت الهجمات الاميركيـة في المناطق القبلية منذ تولي الحكومـة المدنية مهامها في باكستان في اذار الماضي.

وفي الثالـث مـن ايلـول هاجمـت قـوات اميركية مجوقلة بلدة باكستانية وتسببت بحسب اسلام ابـاد بمقتل ١٥ مدنيا بينهم نساء واطفال الامـر الذي اثار احتجاجات كبيرة من السلطات.

وذكـرت صحيفـة نيويـورك تايمـز امس الاثنين ان الولايات المتحدة قررت منذ ذلك الهجـوم تجنـب عمليات لقواتهـا الخاصة داخل الاراضي الباكستانية مفضلة تكثيف الغـارات الجوية التي تشنهـا طائرات من دون طيار.

افتتح مجلس اعيان تقليدي (لويا جيرغا) مصغـر امـس الاثنـين في اسـلام ابـاد بمشاركـة زعماء قبائـل ومسؤولين افغان وباكستانيين لبحث مكافحة العنف المرتبط بوجـود عناصر من طالبـان والقاعدة على طول الحدود المشتركة بين البلدين.

وهذا المجلس الذي يستمر اجتماعه يومان هو نسخة مصغرة عـن اللويا جيرغا التي ينظمها البلدان في اب ٢٠٠٧.

وقـال وزيـر الخارجيـة الباكستـاني شاه محمـود قرشـي مفتتحـا المجلـس ان «كلا من افغانسـتان وباكستان يواجه الارهاب وعليهما الاضطلاع بهذا التحدي معا».

ويشارك في المجلس ٥٠ شخصا يتوزعون مناصفـة بـين البلدين وبينهـم مسؤولون حكوميون وقادة سياسيون وزعماء قبائل البشتـون التـي تسكن المناطـق الحدودية بين افغانستان وباكستان.

وينتمـي عناصـر حركة طالبـان الافغانية التـي حكمت في كابول بين ١٩٩٦ و ٢٠٠١ وطالبـان باكستان التي تشكلت حديثا الى البشتون.

وتطالب واشنطن وكابـول باكستان ببذل مزيـد مـن الجهـود في مكافحـة عناصـر طالبان الباكستانيين وكذلك طالبان الافغان وحلفائهـم في شبكة القاعـدة الذين لجأوا الى المناطق القبلية الباكستانية وينطلقون منها لشـن هجمات على القـوات الاجنبية في الاراضي الافغانية.

وتشهـد باكستان منذ تمـوز ٢٠٠٧ موجة عمليـات انتحارية اوقعـت اكثر من ١٣٠٠ قتيل وتتهم عناصـر طالبان المدعومين من القاعدة بشنها.

وشكلت قبائل البشتـون اخيرا ميليشيات قبليـة تسانـد الحكومـة الباكستانيـة في مكافحتهـا المقاتلـين الاسلاميـين. ويشـن الجيش الباكستاني منذ اب هجوما ضاريا على المتمردين في منطقة باجور القبلية.

وقـال قرشـي ان «باكستـان اليـوم اكـثر تصميمـا مـن اي وقت مضى علـى منع اي كان من استخدام اراضيها للقيام بنشاطات معادية لاي دولة اخرى».

كما توعد بطـرد «المقاتلين الاجانب»، وهو التعبـير الرسمـي للاشـارة الى عناصـر القاعـدة، مؤكـدا مـرة جديـدة انـه «سيتم الدفاع باي ثمن عن سيادة باكستان».

ويشير هذا التصريـح الاخير الى عمليات القصـف الصاروخـي الاميركـي التـي تستهـدف بشكل متزايـد المناطـق القبلية الباكستانيـة وقـد اوقعـت الاخـيرة التي جـرت الاحـد ١٦ قتيـلا بينهـم احـد قـادة طالبان باكستان.